

الجانب الإعلامي لخطبة السيّد زينب (عليها السلام) في الكوفة

سنة ١٤٤١هـ / ٢٠١٨م

م.م . سلمى داود سلمان

كلية العلوم للبنات - جامعة بغداد

s.dsalman@yahoo.com

الملخص

إنّ قضية الاعلام ودوره الهامّ على مرّ التاريخ في نقل الوقائع والحقائق والأحداث له الأثر الكبير بحسب ما ينقله ، فمن الممكن أن يكون دوره إيجابياً في توعية المجتمع حينما ينقل له الحقائق بعيدة عن الزيف والخداع أو المراوغة والتلاعب بالألفاظ، أي ينقلها بكل أمانة وصدق وبدون ميل لطرف أو لآخر ويكون هدفه ومبدأه الوحيد إيصال الحقيقة للمجتمع وللأمة وتثبيتها للتاريخ وهو هدف نبيل وسامي لما يترتب عليه من أخذ المواقف المطلوبة ، وعلى العكس تماماً في ذلك حينما يكون النقل على أسس دنيوية كالسلطة أو الجاه وغيرها التي تشرى من أجلها الأقلام وتباع الضمائر، وقد جسّد لنا التاريخ تلك الصورتين للإعلام ، فهذه قافلة أهل البيت (عليهم السلام) تسير باتجاه العراق لتبين للعالم زيف ادعاءات بني أمية وظلمهم وإضلالهم للأمة، وحرصهم على دفع أصحاب النفوس الضعيفة لتزييف الحقائق لعامة الناس وبُسطائهم، فكان للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) الوقفة المشرفة لكشف غمائم الظلم والجور والزيف عن حقيقة خروج أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق وحقيقة بني أمية في كلمات حفظها لنا التاريخ تحمل في طياتها أسمى معاني الرُقي ، وهي بذلك وضعت حجر الأساس للإعلام الهادف البناء لعقول الناس، لذلك

سلّطت الضوء في هذه الصفحات القليلة على خطبتها (عليها السلام) لأهل الكوفة وجلالوة بني امية وممن شارك في ظلم أهل البيت (عليهم السلام). كلمات مفتاحية : الجانب ، الإعلامي ، الخطبة .

The informational aspect of the sermon of the Venerable Lady

Zainab (PBUH) in Kufa in ٦١ AH/٦٨٤ AD

Assistant Teacher: Salma Dawood Salman

College of Science for Girls – University of Baghdad

Abstract

The informational issue and its important role throughout history in the process of transmission of actions, facts and events has the greatest impact according to what is being transmitted since it can have a positive role in the knowledge of community in case the facts are being moved away from falsehood, deception or prevarication or without manipulating the words, i.e, to convey them faithfully, truthfully and without any inclination. To one party or another whose sole purpose and principle is to convey the truth to community, nation or to consolidate history

Key words : foreigners, Media , engagement .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق أجمعين النبي الكريم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين. وبعد عندما يعزم المرء على تغيير واقع معين في المجتمع لا بدّ له من تقديم توضيحات كبرى، إذ على قدر تلك التوضيحات يكون مستوى وعمق التغيير الحاصل لذلك المجتمع ، ولاسيما في مجتمع يحتاج إلى حركة إصلاحية جذرية في واقعه الأليم المليء بالفساد والجهل والظلم والجور ، فضلاً عن ذلك المعتقدات الزائفة الدخيلة على المجتمعات ، ومنها المجتمع الإسلامي الذي

بدأت تنصهر معه عدة ثقافات وحضارات وتقاليد وعادات وأديان ومذاهب أخرى بعد انتشاره في الأقاليم لأسباب عدة أهمها الحروب والفتوحات الإسلامية على الأقاليم المجاورة ، فضلا عن مواسم الحج ، وإن من يقدم هذه التضحيات لا بدّ أن يكون على وعي عالٍ وكامل لما يقدم عليه من أبعاد ونتائج ، ولم يكن هناك أكثر عطاء وتضحية في سبيل الدين أكثر من أهل بيت النبوة الذين أذن الله أن ترفع كلمته في بيوتهم ويذكر اسمه فيها بالغدو والآصال ، وقدّم الإمام الحسين (عليه السلام) مع عائلته أسمى التضحيات في واقعة الطف الأليمة سنة (٦١هـ/ ٦٨٤م) ضد ظلم وطغيان الحكم الأموي، وقد كانت تضحيته وقضيته مرتبطة بإيصال صوت الحق للعالم أجمع وليس فقط لأبناء جيله وهنا كان لا بد من وجود من يُكمل الطريق بعد استشهاده (عليه السلام) كيلا تذهب تضحياته سدى. وبما أن الجانب الإعلامي هو السلاح الذي يستعمله الطغاة ومنهم بني أمية في تعبأة الناس لقتال آل البيت وبغضهم - بشكل كبير للتغطية على الأهداف الأساسية والحقيقية لأعمالهم الإجرامية الدنيئة بحق معارضيتهم ، فكان لا بدّ من القيام بما يجب من قبل أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم ، وبهذا وقعت مسألة التبليغ الإعلامي على عاتق أهل البيت (عليهم السلام) من نساءٍ وبناتٍ وأطفالٍ ومَن بقي بعد استشهاد رجال أهل البيت والهاشميين وأصحابهم ، وفي مقدّمة الباقيين الإمام السجاد وعمّته العقيلة زينب (عليهما السلام) ، فكان لكل منهم دوره في نشر الوعي بين الناس عن طريق المواقف والأحداث التي مرت بها قافلة السبايا ، ولا سيما أن الطاغية يزيد أمر بأن يُطاف بهم في البلدان والقرى الواقعة على الطريق بين الكوفة ودمشق عاصمة بني أمية، ويتناول موضوع البحث الأهمية الإعلامية لخطبة السيدة زينب (عليها السلام) والتي قالتها في الكوفة عند دخولهم فيها .

على الرغم من تطوّر وتعدّد الأساليب الإعلامية إلّا أن الخطابة هي إحدى الوسائل التي تظل دائماً وعلى مر العصور الدليل القطعي على نوايا صاحب الخطابة.

التمهيد :

تُعَدُّ السيِّدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، حفيدة سيد المرسلين رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) إحدى الشخصيات المميّزة في التاريخ الإسلامي والتي لها أثر سياسي، وثقافي، واجتماعي حتى وقتنا الحاضر لذا فمن الضروري أن نعطي الشيء اليسير من الأهتمام بآثارها الفكرية في الجوانب الإعلامية ولاسيما أنّها من بيت النبوة الذين وجبت علينا مودّتهم بأمر من العزيز الحكيم لقوله تعالى: **{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}** ^(١)

وبما ان الجوانب الإعلامية هي إحدى وسائل الاتصال بين الناس للوصول إلى معرفة الحقيقة في تناقل الأخبار والأحداث ، وتعدّ الخطب إحدى أهم تلك الوسائل الإعلامية التي لا تحمل زيفاً أو مراوغة، ولاسيما عند استعمال الألفاظ المناسبة في طرح نوع الموضوع الذي دارت حوله الخطبة، وعند الرجوع إلى قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته ، ثورة الحق على الباطل ، العدل على الجور ، النور على الظلمة ، نجد أنّ إحدى المقوّمات الأساسيّة لإنجاحها وبقاء مسيرتها عبر الأجيال رغم مرور تلك السنين هو موقف أهل البيت (عليهم السلام) ممن بقي بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) الذين تحمّلوا أعباء الرسالة المحمدية في إيصال صوت الحق إلى العالم أجمع رغم قلة الناصر والمعين ، إلّا أن السبايا والأسرى من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) أكملوا ما بدأه إمامهم عن طريق خطبهم أثناء مسيرتهم من كربلاء وحتى وصولهم إلى مجلس يزيد بن معاوية في دمشق ، ومن بين تلك

الخطب التي أدّت دوراً واضحاً وجلياً لكشف زيف ادّعاء آل أمية ، خطبة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في الكوفة بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء سنة (٦١هـ / ٦٨٤م) ، وقيامها بمهام قيادة الركب الحسيني لإكمال الهدف الحقيقي في مسيرة أخيها من خروجه (عليه السلام) إلى العراق ،

وقبل البدء بالبحث لابدّ من التذكير بسطور بأهم معالم هذه الشخصية العظيمة وكالاتي:

سيرتها

هي زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف الهاشمي القرشي ، وأمّها الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، استقبل البيت العلوي بالفرح والسرور البنات الأولى له وهي السيدة زينب (عليها السلام) في الخامس من شهر جمادي الأولى في المدينة المنورة سنة (٦هـ / ٦٢٧م) ^(٢).

لما أُخبرَ الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بمولدها (عليها السلام) أخذها وضمّها إلى صدره الشريف من شدة سروره، ثم سمّاها زينب ، هذا الاسم الذي يحمل أجمل المعاني التي وردت وأهمها معنيين، الأول يتكون من مقطعين هما: (زين ، آب) ^(٣)

أما المعنى الآخر : زينب مقطع واحد أي كلمة ليست مركبة ، وكلا المعنيين يدل على اسم للشجرة الحسنة المنظر والطيبة الرائحة أو الوردية وبه سميت المرأة ^(٤).

أما كُنّاها فهي "أمّ كلثوم" و"أمّ الحسن" ^(٥) وقد جاء اسم "العقيلة" على لسان بعض المؤرخين كوصف لأبرز صفاتها كون كلمة العقيلة تحمل معاني عدّة منها : المخدّرة ، الكريمة ، النفيسة ^(٦)

نشأت السيدة زينب (عليها السلام) وترعرعت في كنف أشرف الخلق أجمعين ، في بيت تملؤه القداسة ، والحب ، والايمان ، العلم ، فقد تربت في حجر السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء

(عليها السلام) ، وفتحت عيناها على علم وحكمة أبيها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وناصره فكان له الأثر الإيجابي والبناء في تكوين شخصيتها، بعد أن تلقت أفضل منهاج التربية النموذجية ، ولاسيما أن أفضل نموذج للأسرة المسلمة هي أسرة بنت سيد الرسل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويظهر هذا جلياً في قوله تعالى ((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغلو والآصال ...))^(٧).

إن البيت العلوي الفاطمي وضع أهم طرق التربية الصحيحة، وذلك بتوفير الأجواء العائلية اللازمة من فضائل الاخلاق وعناية تامة بالأطفال حتى ينالوا أسمى درجات الرفعة والذكاء والنضج المبكر وخاصة إذا توفر عند الطفل الاستعداد والموهبة في تقبل تلك الأصول التربوية والاندماج معها وهذا ما كانت عليه السيدة زينب (عليها السلام).

عاشت السيدة زينب (عليهما السلام) مع أمها الزهراء ما يقارب الخمس أو الست سنوات الأولى من عمرها ، والتي كانت مليئة بالعبادة والإخلاص في طاعة الله عز وجل ، والاحترام المتبادل بينها وبين زوجها الإمام علي (عليه السلام) ، والمحبة والود ، وكيفية تحمل مسؤولية الأسرة ، فأخذت السيدة زينب (عليها السلام) منها كل ذلك ، كما أنها عاصرت أمها الزهراء (عليها السلام) في الأوقات الأليمة التي مرت عليها بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها مرافقتها إلى المسجد لإلقاء الخطبة فيه على مسمع من بني هاشم والصحابة وأهل المدينة المنورة ممن حضروا في المسجد النبوي.

حُظيت الأعوام التي قضتها من حياتها في كنف والدها أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) النصيب الأكبر من عمرها، وحتى بعد زواجها من ابن عمها عبد الله بن جعفر ، إذ لم تفارق العائلة العلوية بل انتقلت هي وعائلتها مع أبيها إلى دار الخلافة في الكوفة ، وأخذت على عاتقها هناك تعليم النساء كل العلوم التي نهلتها من أبيها مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكانت منارةً للأحكام الدينية والعقائدية والشرعية ؛ متبعة بذلك نهج أمها الزهراء

(عليها السلام) ^(٨)، إلا أن مواقف الحكام المتوالية حالت دون وصول تلك العلوم والمعارف التي نشرتها السيدة زينب (عليها السلام) إلى الأجيال اللاحقة، وظلت مساندة لأبيها ولم تفارقه إلى أن استشهد (عليه السلام) في المحراب ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٤٠ هـ/ ٦٦٢م) .

كما أنها عاصرت مع أخيها الأكبر الإمام الحسن (عليه السلام) الأحداث السياسية بعد استشهاد أبيها الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة وانتخاب الأمة له خليفة للمسلمين وما توالى من أحداث مؤلمة ، ثم رافقته بالرجوع إلى المدينة المنورة مدينة جدّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن تمّ الصلح مع معاوية بن أبي سفيان سنة (٤١ هـ/ ٦٦٣م) ظلت مساندة له في الأحداث التي مرّ بها (عليه السلام) بعد قبوله الصلح والعودة للحياة المدنية وترك الجانب السياسي والاهتمام بالجانب الفكري والعقائدي للإبقاء على ديمومة الرسالة المحمدية وشرائعها الاصيلية بالحفاظ عليها من الزيف والتحويل والأفكار الدخيلة التي كانت نتيجة دخول أقاليم عدّة في الدين الإسلامي وانصهار ثقافات تلك الأقاليم مع الثقافة الإسلامية ، وقدّ كانت الروابط الأخوية والعلاقات الودية يسودها الاحترام المتبادل بين أخوة البيت العلوي الفاطمي

وعلى أطيب ما يكون تُقاسم أخاها الحسن (عليه السلام) أعباء الإمامة في النصح وإرشاد الناس الى ان استشهد سنة ٥٠هـ / ٦٢٥م .

أما علاقتها بأخيها الإمام الحسين (عليه السلام) ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهي لا تقل تميزاً عن علاقتها بأخيها الإمام الحسن (عليه السلام) من احترام متبادل وودّ ورحمة وألفة ، إلا أن الدور التاريخي الذي كان على عاتق الإمام الحسين (عليه السلام) في مواجهة الانحراف بعد أن وصل إلى قمته باستلام يزيد بن معاوية دقة الحكم وقراره بمحاصرة الإمام الحسين (عليه السلام) ما بين المبايعة له أو قتله فضلاً عن رفض الرأي العام لحكمه ، الأمر الذي دعا إلى مواجهة جيش الطاغية في كربلاء واستشهاده (عليه السلام) فيها بعد أن جسدّ هو وأهل بيته (عليهم السلام) من العلويين والهاشميين وأصحابه على مختلف قومياتهم وأصولهم العرقية أروع مواقف الإباء والشجاعة والوفاء لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته ، شاركت عقيلة الطالبين (عليها السلام) أخاها في كل هذه الأحداث كما أنها أكملت ما بدأه من رفع الستار عن زيف شخصية يزيد وأدعائه وكشفت النقاب عن كل من شارك في ظلم أهل بيت النبي (عليهم السلام) ، وهنا تخطب في الكوفة حال وصول ركب أهل البيت من السبايا بكلام تخشع له القلوب وتدمع له العيون متحدية الظروف الصعبة التي مرّت بها في مواجهة القتل بهدف إيقاظ الضمائر النائمة أو المتعافلة عن نصرة الحق، كما وردت في كتاب ابن طائوس (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٤م)^(٩) وكالاتي :

قال بشير بن خزيم الاسدي: " ونظرتُ إلى زينب بنت علي (عليه السلام) يومئذٍ فلم أرَ خَفَرَةً^(١٠) - والله - أنطقَ منها، كأنها تُفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد أوْمأت إلى الناس أن يسكتوا . فأرتدت

الأنفاس ، وسكنت الأجراس ، قالت: "الحمد لله والصلاة على أبي: محمد وآله
الطيبين الأخيار .

أما بعد: يا أهل الكوفة ، يا أهل الخنل والغدر^(١١)!! أتبكون ؟ فلا رقات
الدمعة^(١٢)، ولا هدأت الرنة^(١٣) . إنما مثلكم كمثّل التي نقضت غزلها من
بعد قوة أنكاثا^(١٤) ، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم.

الا وهل فيكم إلا الصلّيف النطيف^(١٥) ؟ والصدّر الشيف^(١٦) ؟ وملق
الإماء^(١٧) ؟ وغمر الأعداء^(١٨) ؟ أو كمرعى على دمنة^(١٩) ؟ أو كفضّة
على ملحودة^(٢٠) ؟ ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي
العذاب أنتم خالدون . أتبكون؟ وتتجنّبون؟ إي والله ، فأبكوا كثيراً وأضحكوا
قليلاً. فلقد ذهبتم بعارها وشنارها^(٢١) ولن ترحضوها^(٢٢) بغسل بعدها أبداً .
وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة؟ ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة ،
وملاذ خيرتكم، ومفرّج نازلتكم ، ومنار حجتكم، ومدرّة سنّتكم^(٢٣) ؟؟ إلا ساء
ما تتررون ، ويعدا لكم وسحقا ، فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي، وخسرت
الصفقة، وبؤثتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا أهل
الكوفة ! أتدرون أي كيد لرسول الله فريتم^(٢٤) ؟ وأي كريمة له أبزتم^(٢٥) ؟
وأي دم له سفكتكم؟ وأي حرمة له هكتكم؟! لقد جئتم بها صلعاء^(٢٦) عتقاء^(٢٧)
فقماء^(٢٨) ، خرقاء شوهاء ، كطيلاع الأرض^(٢٩) وملء السماء . أفعجبتم أن
مطرت السماء دماً^(٣٠) ، ولعذاب الآخرة أحرى ، وأنتم لا تتصرون. فلا
يستخفّكنم المهل ، فإنه لا يخفره البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإن ركم
لبالمرصاد " قال الراوي : " فوالله لقد رأيت الناس -يومئذ- حيارى يَبْكون ، وقد
وضعوا أيديهم في أفواههم. ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى أخضلت
لحيته، وهو يقول : " بأبي أنتم وأمي !! كُهلُكم خير الكُهل وشبابكم
خير الشباب ، ونساؤكم خير النساء ، ونسلكم خير نسل لا يُخزى ولا يُبزى "

و الوقوف على ما وردّ من جمل وعبارات في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) نجدّ أنها فوتت الفرصة على أعداء أهل البيت وقتلة الامام الحسين (عليه السلام) في إكمال ما بدأوه من زيف ادعاءاتهم في محاربتة ؛ ولاسيما أنهم استغلوا الجانب الإعلامي في ترويج الإشاعات والخوف والرعب لمنع من يحاول الالتحاق بصفوف الإمام الحسين (عليه السلام) ، فضلاً عن كشف إدعاءات منافقيّ أهل الكوفة ممن كتب للإمام (عليه السلام) وحثه على القنوم إلى العراق ، كي تبقى هذه الخطبة شاهداً على موقفهم المتخاذل من الإمام (عليه السلام) وأهله وأصحابه ، كما أنها أوضحت عدة أمور عقائدية في وسط هذا الجمع الغفير ومن تلك الأمور :بدأت خطبتها بالحمد لله على كل حال رغم الظروف التي تمر بها معلنة توحيدها وانتمائها للدين الإسلامي لتتقضى الأمر الذي أشاعه قادة جيش يزيد كونهم خارجين عن الدين الإسلامي.أكملت بعد الحمد بالصلاة على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعبارة يحفظها التاريخ بأنها ابنة خاتم الأنبياء والمرسلين بقولها " والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الاخيار " ، كي تكون حجة على كل من يسمعها ويرى السبايا من بنات آل الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم) وقدّ لا يعلم هويتهم أو انتمائهم، أو نسبهم .
ثم حوّلت خطابها إلى أهل الكوفة الذين بايعوا مسلم بن عقيل رسول ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نقضوا بيعتهم بعد أن سار الإمام الحسين (عليه السلام) إليهم من الحجاز إلى العراق ، فكانت دقيقة في وصفها لهم بقولها " يا أهل الختل والغدر " بخداعهم وزيف وعودهم دون حساب للعواقب التي ستؤول إليها الأحوال نتيجة غدرهم وخيانتهم وهذا اعلام صريح من السيدة زينب (عليها السلام) عن موقفها تجاه أبناء الكوفة آنذاك ، لتسد

الطريق على كل من يحاول تزيف الحقيقة والتخفيف من وطأة الحدث جزاء فعلتهم الشنيعة بأقبح أنواع الخداع والغدر.

أوضحت العقيلة (عليها السلام) للعالم أن هذا الغدر هو من شيم أهل الكوفة الذين قد خذلوا أباهما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مواقف عدة أهمها:

يوم صفين سنة (٣٨هـ / ٦٥٨م) عندما اختاروا الإنصات إلى خدعة معاوية بن أبي سفيان ومستشاره عمرو بن العاص في تحكيم الحكمين لتحويل مجرى الأحداث لصالح معاوية بعد أن صار النصر وشيكاً للإمام و(الخليفة) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجيشه وهم على مشارف دمشق.

أ- غدرهم بالإمام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد أبيه الإمام علي (عليه السلام) وتهاقتهم عليه لمبايعته في بادئ الأمر ثم الانقلاب عليه بمراسلة معاوية في الشام والسعي إلى إبرام معاهدات واتفاقيات سرية مقابل مناصب معينة ثمنها الإطاحة والغدر بحكومة الإمام الحسن (عليه السلام) ، الأمر الذي اضطره (عليه السلام) إلى اللجوء إلى الصلح وفرض توحيد الأمة الإسلامية بدلاً من تفرقتها ، فضلاً عن حقن دماء المسلمين وهذا كله يصب في الصالح العام للأمة رغم الأضرار المادية والمعنوية للإمام الحسن (عليه السلام)

ب- الموقف الأخير في عدد الرسائل والطلبات التي بعثوها إلى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) والتي وصلت -على ما نقلته الروايات التاريخية- إلى اثنتي عشرة ألف رسالة بحجة انقاذهم من حكومة بني أمية الطاغية الظالمة متضمنة تلك الرسائل أغلظ المواثيق والعهود لنصرته (عليه السلام) حال وصوله إلى الكوفة ، وبذلك تنقل للعالم إحدى الدوافع التي جعلت الحسين بن علي (عليه السلام) يختار الكوفة دون غيرها ، فكان لا بدّ من كشف ملفهم الأسود لبيان حقيقة الدمعة التي يسكبونها لمقتل الإمام الحسين بعد

أن كان خذلانهم له من الأسباب الرئيسة لاستشهاده ، تلك الدمعة الملوثة بالنفاق والغدر والخديعة بقولها (عليها السلام) "أنتكون؟! فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة".

ت- سعت السيدة زينب (عليها السلام) إلى تنفيذ الآراء التي طرحت ضد حركة أخيها الإمام الحسين (عليها السلام) عن طريق تعريف هذا المجتمع الذي تشابك نسيجه بين محبّ خائف وبين مبغضٍ غادر، وبين جاهل يتخبّط بين هذا وذاك ، وهنا التفاتة إلى تلون المجتمع الكوفي من الأخيار والأشرار فضلاً عن عدم الالتزام بالاصول الدينية السليمة، وهذه مسؤولية كبيرة متكفلة بمن بقي من أهل البيت (عليهم السلام) لتوضيح الرؤيا على مسمع ومشاهدة من أهل الكوفة.

ث- تصدّت إلى الزيف والتضليل الإعلامي الأموي آنذاك الذي تم نشره بين الأوساط والمجتمعات عن طريق إخفاء هوية أهل البيت (عليه السلام) ، وعدم ذكر فضائلهم ومنزلتهم عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ولاسيما الجيش الأموي الذي هو خليط مرتزقة من كافة أقاليم الأمة الإسلامية وما تميّز به من تنوّع مذاهبه وأهوائه السياسية وولائه المطلق لبني امية .

ج- لا يخفى أن السيدة زينب (عليها السلام) هي سليلة البيت المحمدي العلوي الفاطمي ، مما أعطاهها المنزلة الرفيعة في مخاطبة أهل الكوفة بكلام لاذع في صميم القضية لإيقاض الضمائر ، بعد أن انتهى دور النصائح والإرشاد والمواظب بعدم الاستجابة والاصغاء لصوت العقل وبعد أن طغت المصالح الشخصية والخوف من المخلوق دون الخالق، ولم يبق سوى مواجهة المنافق بنفاقه والمخادع بخدعه وغدره لعلهم يدركوا مدى عمق جريمتهم التي تهتز لها الجبال .

ح- ضربت لعملهم هذا أروع مثال ذكر في القرآن الكريم عن امرأة قرشية عرفت في عصر الجاهلية بحمقها وغبائها عن طريق عملاً كانت تقوم به كل يوم هي وجواربها وهو غزل الصوف ، وفي منتصف النهار بعد أن بذلت مجهوداً في إعدادة للنسج تأمر جواربها بنكثه وإعادة غزله مرة أخرى ، وهي لا تعلم أن هذه العملية تقلل مرة بعد أخرى من قوة ومثانة خيوط الصوف ، فعمل أهل الكوفة بنقض العهود والمواثيق سواء في زمن أبيها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولغاية استشهاد أخيها الحسين (عليه السلام) ، جعلهم من الضعف بأن يكون موقفهم وهم واقفين مكتوفي الأيدي وبنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبايا لا حيلة لهن أمام الطغاة والفاستقين .

خ- هذه المواقف وغيرها جعلت السمة البارزة لأهل الكوفة هي الصلابة في القول والوقاحة في الفعل ، والبخل في نصرة الحق ؛ هكذا وصفتهم السيدة (عليها السلام) ، فهذا الكلام ظل وصمة عار في تاريخ أهل الكوفة من غدر بأهل بيت النبوة (عليهم السلام) ولمن سمع بذلك فرضي به.

د- أهل البيت (عليهم السلام) وهم خاصة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باتفاق جميع المذاهب الإسلامية ، وهم: "فاطمة وأبوها ويعلمها وبنوها" المعروفون بخمسة أهل الكساء أي : النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وابنته فاطمة الزهراء ، وزوجها علي بن أبي طالب وابناهما الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) ؛ وهنا تتبين منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) التي سعت العقيلة لتوضيحها لمن لا يعلم من هو الحسين (عليه السلام) وتذكير من نسي بذلك والإثبات للعالم أجمع على مرّ العصور هذه المنزلة الرفيعة التي وصفتها السيدة بقولها : " ملاذ خيرتكم ، ومفرع نازلکم، ومنار حجتکم" فهو محل اشعاع نور الحق وهداية البشر وهو الدليل والبرهان والحجة لمعرفة الحقيقة والطريق القويم والصراط المستقيم فهم من وجبت علينا مودتهم

أهل البيت بأمر من الله سبحانه وتعالى بقوله: { قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى }^(٣١) ، على الرغم من ذلك فأنهم أفرروا أي قطعوا كبد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والكبد هنا كناية عن ولده الحسين (عليه السلام).

ذ- أشارت العقيلة (عليها السلام) إلى المستوى الذي آلت إليه الأمة في سبي بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنقلهن من مدينة إلى أخرى والأمة الإسلامية لا تحرك ساكناً ، وهنّ المخدرات العفيفات الكريمات ؛ فهم بذلك خرقوا كل قواعد الأدب والاعتراف بالامتنان والولاء لنبينهم ، فما هو موقفهم يوم القيامة وهم يطلبون منه الشفاعة ، وما هو ردّهم عن ذنبهم العظيم تجاه بناته (صلى الله عليه وآله وسلم) بقولها: " أي كريمة له أبرزتم؟! " هذا التوضيح الإعلامي لنسب هؤلاء النسوة من أهم المسائل التي كان لا بدّ أن تتجلى حقيقتها أمام الملأ الذين يدعون أنهم مسلمون.

ر- بيّنت (عليها السلام) أن فعلتهم هذه سوف تجر لهم وللأمة الإسلامية ولأجيال المتعاقبة ويلات تلو الولايات ، وأن هذه المصائب سوف لن تقف إلى هذا الحد بل سوف تتفاقم نتائجها وتزداد سلبياتها مع مرور الزمن عن طريق وصفها قائلة : " لقد جئتم بها صلعاء عنقاء شوءاء فقماء خرقاء كطلاع الشمس " وهذا نوع من التحليل المنطقي لكل من المجال :السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي، يدل على عمق النظرة التحليلية وأبعادها المستقبلية والتي هي في وقتنا الحاضر علم قائم بذاته له رجاله في التحليل والاستنتاج للأحداث المستقبلية عن طريق الأحداث والمواقف الحالية

ز- توضّح السيدة زينب (عليها السلام) أن العناية الالهية تحيط بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وتجري الاحداث على بقاء ديمومتها فهي واضحة

للعيان ومنها الأمور الكونية التي حدثت في ذلك اليوم -يوم استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) ومنها ما ذكرته العقيلة حيث أمطرت السماء دماً .
ش- على الرغم من كل محاولات الطغاة لإخفاء معالم الحق وأهله وعلى رأسها أهل بيت النبوة فأنهم لن يتمكنوا من ذلك بأذن من الله عز وجل وسوف تبقى تضحيات أهل البيت عليهم السلام مناراً وعلماً لكل الأجيال بل أنها تزداد انتشاراً كبيراً مدى الدهر.

إنّ الأثر الإعلامي لخطاب السيدة (عليها السلام) كان واضحاً وقد سجّله التاريخ وعلى النحو الآتي:

١- هذه الخطبة وغيرها من الخطب التي قالتها السيدة زينب (عليه السلام) كان لها الأثر في وضع حجر الأساس للجانب الإعلامي كسلطة جماهيرية على الحكومات فيما بعد ، وبهذا فإنها تعدّ نقطة انطلاق للصوت الإعلامي وتأثيره في نقل الحقائق وعن طريقها نستلهم القيم الأخلاقية التي لا بدّ أن تتوفر في الإعلامي ، وعمق قضيته ، واثبات مدى مصداقيتها بالدلائل والبراهين الحقيقية ؛وليس بالزيف والادّعاء.

٢- من أهم الأمور التي ترجّح كفة الإعلام هو الطرح الصحيح للقضايا عن طريق استعمال المفردات والالفاظ المناسبة في عرضها ، فضلاً عن التمكن والتأهل لذلك بالثقافة والرقي المعرفي والبُعد في رؤية الأمور.

٣- إنّ كلّ ما جرى بعد هذه الخطبة - فضلاً عن خطبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في الكوفة- من محاولات أهل الكوفة للتكفير عن جريمتهم بعدم نصره ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله) وخذلانه ، بقيامهم ثورات وانتفاضات كانت نتاج الدور الإعلامي الواعي والموجّه لهدف سامٍ في خطبتها (عليها السلام).

٤- لولا وقوف السيدة زينب (عليها السلام) بوجه الطغاة وعدم الخوف من قول الحقيقة لما كان للإعلام أثر في مواجهة الظلم والانحرافات التي تواجه الأمة بل جميع الأمم ، فإنّ هذا المنبر الحرّ الذي صنعت ركانه السيدة زينب (عليها السلام) بل كلّ نساء آل النبي اللاتي كان لهن دور في إعلاء كلمة الحق والقول والجهر بها في مجالس الطغاة والمجرمين هو الذي أعطى توجّها وسلوكاً جديداً في المحاربة والمواجهة .

٥- تلفت السيدة زينب (عليها السلام) أنظار العالم بأن كل هدف سام يسعى الإنسان لتحقيقه في مجتمعه لا بدّ له من تضحيات بالغالي والنفيس ؛ فهي واقفة أمام جمع غفير من الرجال والنساء وهي بنت علي بن أبي طالب التي عاشت أربع سنوات - طيلة حكم أبيها- في الكوفة ولم يُسمع لها صوت ولم يُر لها خيال ؛ وهذه مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لها ولنمط تربيتها الرفيع في العفة والكرامة ؛ إلا أنها نطقت وكأن أباه (عليه السلام) يخطب بأهل الكوفة عندما رأت لا بدّ من التضحية بالظهور أمام الجمهور .

الاستنتاجات:

يمكن إيضاح أهم الاستنتاجات التي كتبت عن خطبة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وهي على النحو الآتي:

١- أثبتت السيدة زينب (عليها السلام) أصول الدين وأهمها التوحيد إذ بدأت بها وفسرتها، والنبوة والإمامة في خطبتها بالكوفة على الرغم من الظروف التي كانت تمرّ بها إلا أنّها تصدّت لدولة الفساد في إعلان الحقيقة وعدم كتمانها.

٢- أوضحت منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) عند الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) والتي عملت الدولة الأموية على إخفائها عن الأمة في عبارتها لأهل الكوفة (أي كبد لرسول الله أفريتم).

٣- بيّنت (عليها السلام) موقف أهل الكوفة من غدر وخيانة للعهد الذي قطعوه للإمام الحسين (عليه السلام) قبل خروجه من المدينة المنورة عندما أرسلوا له الرسائل وقطعوا له العهود والمواثيق في محاربة الدولة الأموية ومواجهتها حال قدومه (عليه السلام) إلى الكوفة .

٤- تعدّ الخطبة من أهم وسائل الإعلان على مرّ العصور وقد استعملتها السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) منذ خروجهم (عليهم السلام) من مدينة جدّهم المدينة المنورة وفي أثناء واقعة الطف الأليمة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه ، وما جرى من أحداث الأسر والسبي لأهل بيته (عليهم السلام) لغاية رجوعهم إلى مدينة جدّهم مرة أخرى، ومن هذه المحطات هي دخول السبايا إلى الكوفة .

٥- أوضحت الخطبة عن الحقائق السياسية التي كانت وراء استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وشخصت قادتها ومُدبريها فضلاً عن دور الفئات المُندسة في المجتمع التي تعمل لصالح الدولة الأموية والتي كان لها دوراً بارزاً بعدم نصرته ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، لكي تكون شاهد عيان للأجيال اللاحقة ومنازلاً لهم في حياتهم.

٦- بيّنت السيدة (عليها السلام) في خطبتها أنّ الندم الزائف والبكاء لن ينفع ولن تنطلي الحيل على المؤمن الحق فما جرى على سيد الشهداء (عليه السلام) كان جرّاء تخاذلهم بعدم نصرته (عليه السلام) واستقبالهم للسبايا بالبكاء والعويل لا ينفع ولا يشفع لهم يوم القيامة يوم حاجتهم لشفاعة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم).

٧- إنّ أهل البيت (عليهم السلام) يرسمون للأجيال السُّبل السليمة والصحيحة لما يحتاجوه في حياتهم ، وما أكّدت عليه السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في خطبتها يعد أحد تلك الطرائق التي تنير لنا طريق الحق وكيفية التعبير عنه في مواجهتنا للظلم ولكي لا نضل صامتين أمامه ؛ فالكلمة لها وقع وتأثير في المجتمع ونحاسب عليها فلا بدّ للإنسان أن يكون له موقف مُشرّف ضد الظلم بجميع أشكاله وأنواعه ، فالتخاذل وعدم الوفاء بالوعود والرضوخ للسلطة الجائرة الظالمة تفسح المجال للظلم بالبقاء وتُقوّي شوكته ؛ فالظلم يحيا بالسكوت ، وهذا ما حدّرت منه السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في خطبتها.

٨- إنّ مفردات خطبة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) لا تتفك تُذكّر القارئ بِخُطْبِ أبيها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من ناحية البلاغة والفصاحة والإتقان في اختيار الألفاظ المناسبة لوصف الموقف وأهله لاسيما ؛ أن الإمام علي (عليه السلام) قد تعامل مع أهل الكوفة أثناء فترة خلافته وكانت السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) قد رافقته فيها فنورهم واحد ومنطقهم واحد فهم البيوت التي رُفِعَ فيها ذكر الله عز وجل.

هذا ونسأل الله تعالى أن يجمعنا معهم يوم لا ينفع مال وبنون إلّا من أتى الله بقلب سليم وبحبّ آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

الخاتمة

عند الحديث عن السيدة زينب (عليها السلام) لا يمكن الوقوف على كل معطيات تلك الشخصية العظيمة ومدى تأثيرها في تراث العالم الإسلامي ، فقد أثبتت عن طريق مواقفها مدى تأثير الكلمة في تصحيح مسار الإنسان وكشف الزيف عمّا جرى في واقعة الطف على أهل البيت (عليهم السلام) من اعتداء ، ولولا وجود السيدة زينب (عليها السلام) وبقاء الإمام علي بن الحسين (عليه

السلام) على قيد الحياة وبقيّة العترة الطاهرة من النساء والأطفال الذين كانوا بمجملهم شاهد حي على مدى حجم المصيبة، وإلا لكانت جهود الإمام الحسين (عليه السلام) وتضحيتّه بنفسه وبأرواح ممن آمن بقضيّته ذهبت سدى ولم تأتِ بالنتيجة المرجوة في إيقاظ ضمائر الأمة التي أخذت تنام في سبات المال والجاه والسياسية والمصالح الشخصية.

قائمة الهوامش

- ١- سورة الشورى ، الآية: ٢٣.
- ٢- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، ج ٨ / ص ٣٤٠.
- ٣- فيروز آبادي: القاموس المحيط ، ج ٢ / ص ٩٥ .
- ٤- ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ / ٤٥٣ .
- ٥- البلاذري : أنساب الاشراف ، ج ٢ / ٦٢ ، ١٨٩.
- ٦- محمد كاظم القزويني : زينب الكبرى من المهد الى اللحد ، ص ٣١ .
- ٧- القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد، ص ٩٥.
- ٨- القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد، ص ٩٥.
- ٩- علي بن موسى بن جعفر ، الملهوف على قتلى الطفوف، ص ١٩٢-١٩٤.
- ١٠- خِفْرَةُ : المرأة الشديدة الحياء . ابن منظور، لسان العرب، ٤، ٢٥٤ .
- ١١- الخَنْزِل والغَدْر: الخائن هو الغادر أي الخدعة عن غفلة ويعد من أقبح أنواع الغدر : مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط ، ج ١، ص ٢١٨ .
- ١٢- رَقَات الدمعة: سكنت أو أنقطعت بعد جريانها وجفت ابن منظور ، لسان العرب، ج ١، ص ٨٨.
- ١٣- هَدَأَت الرِّئَةَ: الرنة الصوت الحزين المصاحب للبكاء أو البكاء المصحوب بالنعيب والعيول . .
- ١٤- التي نَقَصَتْ غَزْلَهَا من بعد قُوَّةِ أَنْكَائاً: تلك المرأة الحمقاء التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ } (سورة النحل الآية ٩٢)، فقد كانت تغزل الصوف مع جواربها من الصباح حتى منتصف النهار ثم تتكته أي تنقض الخيوط لتعيد غزلها مرة أخرى، وهذه العملية

- تتقص من قوة الصوف . ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٦، ص ٣٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ١٩٧؛ مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٩٤٧ .
- ١٥- الصلف النطف: صلف الرجل تمدح بما ليس عنده اعجابا وتكبيرا وغلوا بزيادة بذاته لكن المراد هنا هو الوقح وقلة حيائه ، النطف المتلطف بالعيوب. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٩٦، ص ٣٣٤ .
- ١٦- الصدر الشنف: أي الصدر الذي يحتوي على أقصى درجات البغض. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٨٣ .
- ١٧- ملق الإماء : الملق التودد والتلطف باللسان بما ليس في القلب. والمراد هنا كالإماء اللاتي يتذلن ويتخضعن لمن لا يستحق ذلك . ابن منظور ، لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٤٧ .
- ١٨- غمز الأعداء: الإشارة بالجفن والحاجب ، والمراد منه هو نظرة الأعداء لكم بمنتهى التحقير والاذلال . ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٨٨ .
- ١٩- كمرعى على دمنة: هي الأعشاب التي تنبت وتنمو في أماكن ملوثة وغير صحية من قذارتها لتراكم روث الحيوانات وأبوالها فتأخذ جذور تلك النباتات بالنمو فيها ، وهي دلالة على قبح واقعهم ازاء مواقفهم بعدم نصرة ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) . ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ١٥٨ .
- ٢٠- كفضة على ملحودة : للحد القبر، والملحودة هي الجنة الموضوعة في القبر، والمراد ما فائدة العلامة المصنوعة من الفضة التي تدل على قبر صاحبها المنحرف أخلاقيا ودينيا فيكون ذلك المنظر الجميل للقبر لجيفة متعفنة، لا وزن لأعماله في الآخرة. ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣٨ .
- ٢١- ذهبتم بعارها وشنارها: ذهب هنا بمعنى لازمهم العيب ، الشنار العيب والعار معا وهو الشنعة . ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣٠ .
- ٢٢- ترحضوها : الرحض : هو غسل الثوب من الأوساخ العالقة فيه ، والتشبيه ان قتلكم خيرة خلق الله سيد الشهداء (عليه السلام) لا يغسله ويظهره أي عمل بعده. ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ١٥٣ .

٢٣- هذه العبارات تدل على منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) التي استفاضت فيها أقوال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومنها : "الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا" ، و "حسين مني وأنا من حسين" ، وغيرها من الاحاديث المتفق عليها والمتواترة في الوثائق التاريخية، وبهذا يكون (عليه السلام) منارا لطريق الهداية ، والدليل الواضح للبراهين والحجج ، فضلا عن كونه (عليه السلام) مدرّة سنتكم : أي الذي يزودكم بالمؤونة طوال السنة ، والمراد منها المؤونة المعنوية في معرفة المشكل من الاحكام والأفكار والاتجاهات العقائدية لكل انسان باتّباع إرشادات أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

٢٤- كبدِ أفريتم: الكبد هنا أي الولد ، أفريتم : الفري : تقطيع اللحم ، فإن الحسين (عليه السلام) هو ولد النبي بصريح قوله (صلى الله عليه واله) " إِنَّ ابْنِي هَٰذَيْنِ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا " وبقتلهم الإمام فهم قطعوا جزءا من جسم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فيآلها من مصيبة وانحراف الأمة عن خط رسولها الكريم. بما فعلته بابنه . ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ١٥٢ .

٢٥- كريمةٌ لَهُ أَبْرَزْتُمْ: الكريمة هي ابنة الرجل ،وهي كناية عن كل النساء حفيدات السيدة فاطمة الزهراء وبنات الرسول اللاتي خرجن مع الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى عليهن من ويلات السبي والتعرض للظهور أمام الملأ وهن العفيفات المخدرات في بيتوهن . ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٠٩.

٢٦- صلعاء: الداهية الشديدة أي الجريمة المكشوفة- الاعتداء على أهل بيت النبوة- التي لايمكن تغطيتها بشي. ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٠٥ .

٢٧- عنقاء: أيضا تأتي بمعنى الداهية ،والتي تدل على بداية كل شيء كالعنق ، للكناية عن الويلات التي ستجر بها البلاد فيما بعد من انقسامات وتحزّبات سياسية وعقائدية لا جدوى منها سوى الدمار والخراب والتفكك للامة . ابن منظور، لسان العرب ، ج١٠، ص٢٧٢.

٢٨- فقاماء: العظيمة، أو الشديدة العظمة، أو المعقدة بشكل لا يمكن حلّها ، يدل على مدى عظمة تبعات مقتل الامام الحسين (عليه السلام) سوف يجر الامة الى طريق مسدود لا حل له . ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٧٣.

٢٩- كطّلاع الأرض: أي ما طلعت عليه الشمس وما غربت ، أي ان هذه المصيبة سوف تعم نتائجها ومضاعفاتها على جميع بقاع الأرض. ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٢٣٥ .

٣٠- أثبتت المصادر التاريخية ان السماء أمطرت دما في اليوم نفسه الذي استشهد فيه الامام الحسين (عليه السلام).

٣١- سورة الشورى ، آية ٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- علي بن موسى بن جعفر ، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، ط ٤، (طهران، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ / ١٩٥٠م).

٢- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ،تحقيق : محمد بن عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٣- فيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ/ ١٤٣٥م (: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط ٨، (بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٤- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب ، (بيروت، دار صادر، د.ت).

٥- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلْذُرِي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): جمل من انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١، (بيروت، دار الفكر ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

٦- القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد (دار المعرفة ، ٢٠٠٥م).

٧ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط ، (دار الدعوة، د.ت) .